غليليو الذي درس العلوم والفنون وبرع فيها واكتشف نواميس حركات الرقاص وصار استاذًا للرياضيات في مدرسة بيزا الجامعة قبلما ناهز السادسة والعشرين من عمره

وهوذا ديمستنس الخطيب اليوناني الشهير درس الخطابة وافحم الخطباء وهو في السابعة عشرة من عمره . وهوذا ملتن اشهر شعراء الانكليز نظم اشهر قصائده التي فاق بها الشعراء وخلد لنفسه اسمًا يعلو على الجوزاء وهو بين العاشرة والعشرين من عمره

هذا وفي وطننا من الشبان النجباء الذين خدموا العلم او السياسة او الصناعة فاشتهروا وذاع صيتهم في الاقطار كثيرون تغنينا الاشارة اليهم عن ذكر اسمائهم ومنهم ومن امثالهم من الشبان نتوقع اصلاح الوطن وترقيته في مراقي الفلاح ولا بدع فان الرجال بالعزائم لا بالعمائم

سنن الزواج واسبابها ونتائجها

اوردنا في الجزء الاخير من السنة الماضية كلامًا وجيزًا في سنن الزواج جمعانيه اكثر ضروب الزواج المصطلح عليها في الدنيا ووعدنا ان نعود الى هذا الموضوع ونتكلم على هذه الضروب من وجهٍ علمي صحي وانجازًا لذلك نقول

لا يخفى ان سنّة الزواج من اقوى دعائم العمران فلو تعداها الناس لبطل ناموس الارث فانتقض اعظم حق من حقوق التملك . ولقلّ النسل وفسد فانحطت الشعوب وتناقص عددها ولتهامل الناس في السعي والكدح وتربية الاولاد وتعليمهم فتلاشت كل اسباب الترقّي . وحسبنا شاهدًا على ذلك كلو ما الشعوب التي تراعي هذه السنّة وتقدّسها وتناقص الشعوب التي تهملها وتأخّرها

وقد زعم البعض ان دول الارض غير مكلّفة بالمحافظة على سنّة الزواج فحسبها ان يولد فيها اولاد فتعتني بهم وتربيهم . ولكنّ الاختبار بيّن فساد هذا الزعم واثبت ان الاولاد لا يربون تربية حسنة ما لم يكن لهم والدون مجبورون على تربيتهم وتهذيبهم . وقد شهد الذين بنوا البيوت لتربية اللقطاء انهُ قلما ينبغ منهم من يستحق ان يكون عضوًا في الاجتماع الانساني . فلا نغالي اذا قلنا ان نمو المالك وتقدمها متوقفان على احترام سنّة الزواج

ولما كانت سنّة الزواج لازمة لارتقاء البشر هذا اللزوم بحث كثيرون من العلماء عن اصلها فذهب بعضهم الى ان الزيجة الاشتراكية اقدم ضروب الزواج وان الناس جروا عليها في اول امرهم ثم جعل جبابرتهم يسبون السبايا ويستأثرون بها فتولد من ذلك الاختصاص بزوجة

واحدة او بزوجات كثيرات وذهب بعضهم الى غير ذلك . والاسترسال في هذا الموضوع ليس من غرضنا ولا سيما لان كل ما قاله العلماء فيه لم يخرج عن حد الحدس والتخمين ولذلك تشعبت الى مسئلة كثر الخلاف فيها وتباينت المذاهب وهي مسئلة الزواج بين الاقارب . فقد اوضحنا في الجزء الاخير من السنة الماضية ان بعض الامم يبيح للانسان التزوج بأية امرأة كانت حتى بامه واخته وابنته . وبعضهم يحظر عليه كل امرأة من عشيرته مهما بعدت القرابة بينهما . وبعضهم يحرّم الزواج في درجات معلومة ويبيحه في غيرها . فاردنا ان نبسط الكلام على هذا الموضوع عسانا ان نجلوه جلوًا كافيًا لان المسئلة ذات بال

زعم البعض ان الابتعاد عن الاقارب فطرة مفروسة في الانسان وفي غيره من الحيوان ولكن هذا مدحوض بالنقل والاختبار فان الديك الواحد يزاوج امه وعماته واخواته وبناتهنّ سنة بعد سنة ولا ينفر من ذلك ولا يأباهُ . وهذا شأن الكلب والتيس والثور والحمار وكل الحيوانات الداجنة وهو شأن بعض الحيوانات الآبدة فان سرب الجواميس قد يكون مئة ولا يكون فيه الاّ ذكر واحد بالغ على ما رواهُ دارون . والافيال والاسود والقرود تجمع بين الانثى واخواتها وبناتها لان الذكر القوي منها يطرد بقية الذكور ويستقل بالاناث حتى يشيخ فيتغلب عليه ذكر من اولاده ويستأثر بها . ولو كانت الفطرة تنكر على الانسان ان يتزوج بنسبائه ما شاع تزوج النسيبات في بلد من البلدان . اما ما حدث للبعض من الانقباض عندما علموا انهم تزوجوا بنسيباتهم خطأً فدليل على ان الشعور لم يكن بالفطرة والاّ لانقبضوا قبل ان تزوّجوا بل هو عادة تمكنت من اكثر الناس وسنّة فرضت على كثيرين من الشعوب فيرون في مخالفتها الشر والعار الاكبر حتى انهم يفضلون الموت على انتهاكها

واختلف الناس في سبب هذه السنّة او هذا المنع فذهب سقراط الحكيم الى انهُ عدم موافقة السن بين المتزوجين كما بين الرجل وابنة اخيه او ابنة اخته فانها تكون اصغر منهُ في الغالب كثيرًا وكذا بين الرجل وابنته والمرأة وابنها . وقال افلاطون ان تزوج الاقارب بعضهم ببعض يمنع امتزاج الناس فهو مخالف لشريعة الطبيعة التي تستدعي ان يمتزجوا في الاخلاق والمقتنيات . وقال ارسطو ان تزوج الاقارب يزيد المحبة الى حد الافراط اذ تضاف محبة الزواج الى محبة القرابة وهذا هو سبب منعهِ وقال غيرهم غير ذلك . ولا نطيل الكلام في ما قالهُ المتقدمون ولكننا نلخص قليلاً الى ما قالهُ علماء هذا الزمان ونبدؤهُ بالاستقراء والامتحان فنقسم الاسباب المانعة لتزوج الاقارب الى قسمين كبيرين اسباب متفق عليها واسباب مختلف فيها

فمن القسم الاول عدم مناسبة السن وهو سبب طبيعي واقع في اكثر درجات الزواج

المنوعة . فانه اذا كان بين الزوج والزوجة فرق كبير في السن كان نسلها ضعيفًا مشوهًا فاما ان يكون البشر قد لاحظوا ذلك من قديم الزمان فمنعوا هذا الزواج او ان الرجال امتنعوا من انفسهم عن التزوج باللواتي اكبر منهم والنساء امتنعن ايضًا عن التزوج بالذين اكبر منهنّ عند ما امكنهنّ ذلك فتح منع التزوج في اكثر الدرجات المنوعة اليوم

ومنه التزوج الباكر قبل البلوغ او في اثنائه فانه اذا أبيح للرجل ان يتزوج باخته او بغيرها من نسبائه لم يبعد ان يتزوجا صغيرين جدًا ومعلوم ان التزوج الباكر يضعف النسل كثيرًا

ومنه تقابل الانتخاب لانه اذا أبيح للرجل ان يتزوج باية امرأة كانت من قريباته لم يبقَ داعٍ للانتخاب ولا موجب له . وهذا اي عدم الانتخاب مفسد للنسل كما لا يخفى

ومنه تقوية الامراض الوراثية في النسل فانه قلما توجد عائلة خالية من مرض او شائبة فاذا تزوج افرادها بعضهم ببعض قوي هذا في نسلهم وتمكن منه

هذه اشهر الاسباب المتفق عليها ولكن فريقًا من العلماء وفي جملتهم دارون الشهير يزعم ان تزوج الاقارب مفسد للنسل ولو عري من كل الاسباب المتقدمة اي ولو كان الزوج والزوجة متساويين في السن بالغين اشدهما جيدي الصحة خاليين من الامراض الوراثية

ويؤيدون مذهبهم باستقراء احوال اولاد الاقارب وبامتحان ذلك في الحيوانات الداجنة . فقد استقرى كثيرون من العلماء احوال بعض الازواج الذين بينهم قرابة دموية فوجدوا ان الصغر وقلة الاولاد يكثران فيهم . ويكثر في اولادهم البله والجنون والبكم والعمى وفساد البنية والموت الباكر

وذكر الدكتور هو سبع عشرة عائلة في كلٍّ منها قرابة دموية بين الزوج والزوجة ولد لها ٩٥ ولدًا فكان ٤٤ منهم بلهًا . وذكر الدكتور مندل ٤٥ عائلة من هذا النوع فكان ثماني عائلات منها عقيمات وولد للبقية ١٢٦ ولدًا وكان منهم ١٢ ابله و ١١ مجنونًا وثلاثة عميان وستة عرج و٢٢ مسلولاً

واذا ذكرنا كل الحوادث التي ذكرها بيس وكاديون وانسلون وديثاي وفينوا ودالي وغيرهم وجدنا ان اكثر الآفات من الجنون والبله وفساد البنية والموت الباكر والعقم حدثت من تزوج الاقارب . هذا من قبيل الاستقراء اما الامتحان فقد زعم بعض المعنيين بتربية الحيوانات انه اذا طال الزمان على قطيع منها ولم يدخل بينه ذكر اجنبي ضعف ذلك القطيع وابتلي بالعقم وصغر الجسم وبياض الشعر . ولكن الذين يخالفونهم يقولون ان الواقع يخالف ذلك وما وافقه في نوع الانسان وفي غيره من انواع الحيوان فسببه الوراثة الطبيعية التي تنقل العوارض العارضة

على الوالدين الى اولادهم وتقويها فيهم على طول الزمان ولا سيما اذا كانت اسبابها محلية تعرض للاولاد كما عرضت لوالديهم فيزيد تأثيرها فيهم بالوراثة وبمباشرتها لهم . ويقولون انهُ لو كانت فائدة من بعد القرابة بين الزوج والزوجة للزم ان تزيد هذه الفائدة بزيادة الابتعاد وهذا خلاف الواقع . وان الاستثناء في العيال المذكورة آنفًا ناقص جدًّا فلا يعوَّل عليهِ ولا سيَّما لان الذين جمعوا تلك العيال لم يلتفتوا الى غيرها من العيال التي لم تتضرر بهذا الزواج . وقالوا انهم امتحنوهُ في الحيوانات فحسن نوعها وكثر نتاجها بتوالي التزوج بينها . وشواهدهم على ذلك كثيرة يضيق المقام عن ذكرها . الاَّ ان الاكثرين على ان التزوج بالاباعد خير من التزوج بالاقارب ولو لم يكن لذلك الاَّ الاسباب المذكورة آنفًا . وهذا موافق للنصوص الدينية ولراي الجمهور

اضرار التدخين بالتبغ

ملخصة من الاونيون مديكال

بقلم جناب نعمة افندي طعان احد تلامذة القصر العيني

قالت انهُ في سنة ١٨٦٤ قدم الدكتور دكاين رسالة للمجمع العلمي بباريز بيَّن فيها الاضرار التي تنشأ عن كثرة التدخين وقال فيها انهُ قد يعرض للمدخين قاطع في ضربان القلب وميل للغشي واسند ذلك الى نحو مئة حادثة خالية من كل مرض عضوي في القلب وقد يُرى اكثرها بالانقطاع عن التدخين . وذكر في رسالة ثانية حصول مثل هذه الاعراض في اولاد بين التاسعة والخامسة عشرة متعلقين على التدخين مع اعراض خطورية انيموية ونقصان الكريات الحمر من الدم وعسر الهضم وخمول العقل . وهذا الضعف في القوى العاقلة يوافق ما ذكرهُ آخرون غيرهُ ممن اعتنى بمراقبة نتيجة التدخين في اولاد المدارس . وذكر ايضًا صعوبة برء الانيميا الناشئة عن ذلك وزعم انها كانت سببًا لتشنج السل الرئوي في حادثة واحدة . وقد بيَّن اليوم في رسالة ثالثة ان النساء المدخنات اشد تأثرًا وانفعالاً من الرجال فانهُ شاهد في ثلاث واربعين امرأة اعراضًا مختلفة تتعلق بقطع ضربان القلب و بعدم انتظام الحيض وفي ثمان كان هذا التقطع واضحًا جدًّا . وقال ان امرأة صبية كانت قد تعودت ان تدخن كل ليلة مع رجلها فكان قلبها يقف كل ثماني ضربات او عشر ويُغشى عليها وكانت هذه الاعراض تنقطع كلما انقطعت عن التدخين وتعاودها كلما